انصب منه حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي ابن أبي الزغباء حليف بني النجار إلى بدر يتجسسان الاخبار عن أبي سفيان صخر بن حرب وعيره وقال موسى بن عقبة بعثهما قبل أن يخرج من المدينة فلما رجعا فأخبراه بخبر العير استنفر الناس اليها فان كان ما ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق محفوظا فقد بعثهما مرتين وا أعلم .

قال ابن اسحاق C ثم ارتحل رسول ا A وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح وللآخر مخرئ وسأل عن أهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار فكرههما رسول ا A والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما وأسماء أهلهما فتركهما والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل وأتاه الخبر عن قريش ومسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول ا امض لما أراك ا فنحن معك وا لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول ا A خير ودعا له ثم قال رسول ا A أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الانصار وذلك أنهم كانوا عدد الناس وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول ا إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول ا A يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وإن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول ا A قال له سعد بن معاذ وا لكأنك تريدنا يا رسول ا قال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك فامض يا رسول ا لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل ا يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة ا قال فسر رسول ا A بقول سعد ونشطه ثم قال سيروا وابشروا فان ا قد وعدني إحدى الطائفتين وا لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم هكذا رواه ابن اسحاق C وله شواهد من وجوه كثيرة فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه حدثنا أبو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن

مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به أتى النبي A وهو يدعو